استراتيجيات الفهم الشفهي لدى الاطفال المصابين بالتوحد

Oral comprehension strategies for children with Autism

بوحدي هيندة[1]

1جامعة الجزائر 2 ابو القاسم سعد الله (الجزائر)، **hinda.bouhaddi@univ-alger2.dz**

تاريخ الاستلام: 2022/3/2 تاريخ القبول: 2022/5/16 تاريخ النشر: 2022/6/9

ملخص:

حاولنا في الدراسة الحالية تسليط الضوء على عملية من العمليات المعرفية التي لها دور في حياة الفرد، و ذلك من خلال دراسة استراتيجيات الفهم الشفهي لدى الأطفال المصابين بالتوحد، و من اجل معرفة ماهي الاستراتيجيات التي تستعملها هذه الفئة من الاطفال قمنا بتطبيق اختبار الفهم الشفهيO52 لعبد الحميد الخمسي على حالتين تعاني من اضطراب التوحد تتراوح اعمارهم ما بين 8 و 9 سنوات و كان اختيارهم بطريقة قصدية (بعد التطبيق عليهم اختبار CARS). و باعتمادنا على اسلوب دراسة حالة توصلت نتائج الدراسة الى ان الاطفال المصابون بالتوحد يعانون من عدم القدرة على التحكم في جميع استراتيجيات الفهم الفوري هذا ما يؤدي بهم إلى عدم الوصول الى استعمال استراتيجيات الفهم الكلي.

الكلمات المفتاحية: اضطراب التوحد ؛الفهم الشفهي ؛ استراتيجية الفهم الفوري؛ استراتيجية الفهم الكلي.

Abstract :

In the current study, we to shed light on one of the cognitive processes that have a role in an individual's life by studying the oral comprehension strategies of children with autism**.** In order to find out the strategies used by this group of children we applied oral comprehension test O52 to two autistic children aged between 8 and 9 years, they were chosen in an intentional way after applying the CARS test, and based on the case study method the results of the study conclude that children with autism suffer from inability to control all strategies of immediate comprehension which leads them to not reach the use of the comprehension strategy total.

Keywords: Autism disorder; oral comprehension; immediate comprehension strategy; total comprehension strategy

المؤلف المرسل: بوحدي هيندة ،

1.مقدمة:

من بين فئات ذوي الاحتياجات الخاصة والتي تعرف انتشارًا كبيرا في الآونة الأخيرة نجد فئة الاطفال المصابين باضطراب التوحد، هذا المصطلح أصبح مشهورا في وقتنا الحالي بين المجتمعات، حيث اوضح مركز التميز للتوحد ان نسبة انتشار التوحد وفقا للمنظمة العالمية للصحة ان هناك طفل من كل 160 طفل حول العالم مصاب باضطراب طيف التوحد. ووفقا للمركز الأمريكي للتحكم بالأمراض والوقاية منها (CDC) فإن معدل انتشار اضطراب طيف التوحد في الولايات المتحدة الأمريكية في عام 2020 قدر بـ طفل واحد من كل 54 طفل (شليحي، 2021، ص 200). ويمس هذا الاضطراب الذكور أكثر من الاناث بنسبة 4 مرات (ادافر، 2012، ص 47).

ويعرف التوحد على أنه حالة من الاضطرابات النمائية الذي يصيب الأطفال في السنوات الثلاث الأولى ويحدث نتيجة لاضطراب عصبي يؤثر على الأداء الوظيفي للمخ (عبد الله 2001، ص 100)، مما يجعل المصاب به يميل إلى الانطوائية والثبات على الأشياء وعدم قبول التغيير فيما بينه. كما يعرف أيضًا بمصطلح الذاتوية وهو نوع من الإعاقات النمائية وأكثرها صعوبة بالنسبة لطفل وأسرته، حيث يعيق عمليات التواصل والتعلم والتفاعل الاجتماعي لدى الأطفال (محمد عادل ،2004، ص 32). وعرفت الجمعية الوطنية الأمريكية للأطفال التوحدين (National Society of Autistic Children, NSAC) اضطراب التوحد انه اضطراب أو متلازمة، وتشمل الاضطراب في المجالات الآتية: النمو، والاستجابة الحسية للمثيرات، واللغة والكلام، والقدرات المعرفية، والتعلق بالأحداث والمواضيع(OMS,2000).

ونظرا لازدياد نسبة انتشار هذا الاضطراب ومع تطور الوضع الصحي عالميا ازداد الاهتمام بتوحد الطفل واجريت العديد من الدراسات والأبحاث لمعرفة أسباب وخصائص وتشخيص التوحد لما له من تأثير على نمو وتطور الطفل ومستقبله. كما طورت أساليب التكفل والعلاج وخاصة المبكرة من اجل التخفيض من آثار المرض وتدريب هذه الفئة على المهارات اللغوية، السلوكية والاجتماعية. ومن الدراسات التي اهتمت بالجانب اللغوي عند هذه الفئة من الاطفال نجد الدراسات التجريبية لـ Cohen (1999) حول فهم اللّغة عند الأطفال المصابين بالتوحد، والتي بينت أنّ فهم الجملة

عموما يكون أبطأ عند فئة الاطفال التوحديين مقارنة بالأسوياء فقد كان أفراد المجوعتين متساويين ومتشابهين في طريقة تنظيمهم للكلمات واستعمالها في الجمل، ولكن التوحديين كانوا أقل استعمالا للدلالة والبلاغة وتفسيرهم للجمل استنادا إلى إمكانية حدوثها في العالم الواقعي. وقد استنتج أنّ الأطفال المصابين بالتوحد يعانون من صعوبة في تطبيق معرفتهم بالعالم الواقعي لمهمة فهم الجمل أي أنّ هناك فجوة بين فهمهم للجمل وإمكانية تطبيقها في العالم الواقعي (ادافر،2012، ص6).

وبينت دراسة FIRTH (1989) أنّ الأطفال التوحديين منهم من يمتازون بدرجة عالية وأداء جيد في فك الشفرة والتهجئة، ومن جهة اخرى فإن هؤلاء الأفراد يعانون من صعوبات في فهم واستيعاب ما يقرؤون، أما نقل الكلام المكتوب إلى الكلام المنطوق فيرافقه فهم ضعيف للمعنى (PERRET& KLINK,2007,p102).

كما بينت دراسات ROMBERG, GILLBERN & AJOHONSON(1996)، PRIZANT& RYDELL (1995)، FAY (1980) أن الأطفال المصابين بالتوحد يجدون صعوبات في فهم كيفية توظيف الضمائر وتصريف الأفعال وفهم الجمل المنفية والمبنية للمجهول كما يجدون صعوبات في فهم البنى التركيبية المعقدة والطويلة وكذا تقديم وتأخير الأفعال وتحديد أزمنتها (أحمد أمين نصر، 2002، ص 84).

وتأتي الدراسة الحالية في نفس السياق لتسليط الضوء على الاستراتيجيات الفهم التي يوظّفها الطفل التوحدي، حيث تعد استراتيجيات الفهم من تلك الإجراءات التي يعتمد عليها الفرد، خاصة الطفل لكي يقوم بعملية الفهم أولا والقدرة على تخطي الصعوبات ثانيا. ومن بين الدراسات التي حاولت تناول الفهم في الوضعية الشفهية نجد دراسة عبد الحميد خمسي(1987) حيث يعرف الفهم الشفهي على أنه القدرة والكفاءة اللتان تسمحان للطفل من فهم الحادثة الشفهية، وذلك بالرجوع إلى استراتيجيات تمكنه من الإجابة، ولهذا قسم الباحث استراتيجيات الفهم الشفهي إلى نوعين أولهما استراتيجية الفهم الفوري والتي تعتبر القاعدة الأساسية للتعرف على المكتسبات اللسانية للطفل ويكون ذلك انطلاقا من ثلاثة استراتيجيات تحتية تتمثل في استراتيجية الفهم المعجمي وهي أسهل إذا ما قورنت مع الاستراتيجيات الأخرى، حيث تسمح للطفل بفهم الحادثة انطلاقا من مكتسباته المفرداتية، واستراتيجية الفهم الصرفي النحوي التي تعتبر

الاستراتيجية متوسطة الصعوبة حيث تسمح للطفل بالتعرف على العناصر اللسانية الخاصة بها، والاستراتيجية القصصية التي تعتبر الاستراتيجية الأكثر صعوبة وتعالج المكتسبات اللسانية من النوع الأعلى. وثانيا استراتيجية الفهم الكلي حيث تسمح هذه الاستراتيجية بالتعرف على السلوك المتخذ من طرف الطفل في حالة الوقوع في الخطأ، وبالتالي التعرف على التمثيل البياني يكون انطلاقا من ثلاث سلوكات أساسية تتمثل في سلوك المواظبة وهو يسمح بمراقبة سلوك الطفل ومدى قدرته على المواظبة في حالة كانت الإجابة صحيحة أو خاطئة، وسلوك تغيير التعيين الذي يسمح بمراقبة مدى قدرة الطفل على إعادة تحليل الحادثة في حالة الإجابة الخاطئة، وأخيرا سلوك التصحيح الذاتي الذي يسمح بمراقبة السلوك الثاني(تغيير التعيين)، بالإضافة إلى مراقبة الطفل على التحكم في تصحيح خطئه، وذلك عند انتقاله من استراتيجية سهلة إلى أخرى أصعب (دحال سهام،2006، ص60: 62).

وانطلاقا من هذه الادبيات العلمية حاولنا في الدراسة الحالية معرفة حدود إمكانيات الفهم لدى الطفل التوحدي ذلك من خلال تقييم قدرات الفهم الشفهي لديه وتشخيص الصعوبات التي يواجهها عن طريق الكشف العيادي للاستراتيجيات الفهم التي يوظّفها الطفل التوحدي وذلك بطرح التساؤل التالي:

- ماهي استراتيجيات الفهم الشفهي التي يستعملها الطفل التوحدي؟

وتتفرع منها التساؤلات الجزئية التالية:

- هل يستعمل الطفل التوحدي استراتيجية الفهم الفوري؟
- هل يستعمل الطفل التوحدي استراتيجية الفهم الكلي؟

فرضيات الدراسة :

- يستعمل الطفل التوحدي استراتيجية الفهم الفوري.
- لا يصل الطفل التوحدي الى استعمال استراتيجية الفهم الكلي.

2 . اهداف الدراسة :

إن الهدف الأساسي لدراستنا هو معرفة استراتيجيات الفهم الشفهي التي يستعملها الطفل الذي يعاني من التوحد، الى جانب مجموعة من الاهداف نذكرها فيما يلي:

- ✓ التعبير الفعلي عن مدى اهتمامنا بفئة الاطفال المصابين بالتوحد كخطوة أولى من خطوات السعي للتكفل بهذه الفئة وغيرها من الفئات التي قد تكون منسية في مجتمعنا.
- ✓ توعية المجتمع بماهية التوحد وما يميزها عن باقي الإعاقات الذهنية الأخرى.

3 . اهمية الدراسة :

- ✓ أنها تسلط الضوء على فئة التوحد ومعرفة استراتيجيات الفهم الشفهي الخاصة بهم لأهميتها في تعلم المهارات الأكاديمية والمعارف المختلفة.
- ✓ أن هذه الدراسة هي دراسة علمية تفيد الطلبة والمختصين في التربية الخاصة.

4. تحديد المصطلحات:

4 .1. التوحد:

التوحد إعاقة تطورية تؤثر في التواصل للفظي وغير اللفظي والتواصل الاجتماعي، وغالبًا ما يحدث قبل سن الثلاثة سنوات، الأمر الذي يؤثر بشكل كبير في الأداء الدراسي، وتصاحبه عادةً بعض الصفات مثل تكرار نشاط أو فعل معين أو حركة معينة، والمقاومة للتغيير في البيئة المحيطية أو في الروتين اليومي، والاستجابة غير المعتادة لخبرة سابقة أو حدث حسي معين حدث في الماضي (سهيل، 2014، ص 26).

هو إعاقة تطورية تؤثر بشكل ملحوظ على التواصل اللفظي وغير اللفظي، والتفاعل الاجتماعي وتظهر أعراضه بشكل ملحوظ قبل سن الثالثة من العمر (National Research Council , 2001; p 73).

4. 2. الفهم الشفهي:

هو تصور ذهني يهدف على إخراج المعنى المطلوب إلى السياق أو من المواقف وإدراكها بصفة كلية من خلال التعرف على العلاقات المكونة لها بطريقة تدريجية ومنظمة وبالتالي التوصل إلى التفسيرات في بعض الأنشطة حاضرا ومستقبلا كما يتأثر الفهم بشكل عام باختلاف القدرات الفردية والخبرات (السعيد عواشيرية، 2005، ص 40).

وبمعنى أخر هو عملية اشتقاق المعاني من الأصوات، وتبدوا هذه العملية سهلة جدا للمستمعين، فهي مهارة وخبرة مشتركة بين المتخاطبين، إلا أنها أعمق واعقد من مجرد عملية سطحية (Spinelli , Ferrand ,2005,p35)

4 . 3 . استراتيجيات الفهم الشفهي :

هي الاستراتيجيات التي يستخدمها الطفل عندما يقوم بنشاط ذهني والتي وضعها عبد الحميد خمسي (1987) وقسمها إلى استراتيجيات الفهم الفوري واستراتيجيات الفهم الكلي (ميرود، 2008).

5. اجراءات الدراسة الميدانية :

5. 1. منهج الدراسة:

نظرا لطبيعة الدراسة الحالية التي تتمثل في تقييم الفهم الشفهي لدى الطفل التوحدي اعتمدنا على المنهج الوصفي من خلال اسلوب دراسة حالة كونه يتناسب مع طبيعة الدراسة فهو يسمح لنا بالدراسة الدقيقة للحالات، كما يسمح لاختبار فرضيتنا، ويعتبر دراسة حالة من المناهج البحثية والعلمية التي تدرس الظواهر والحالات الفردية والثنائية والمجتمعية بهدف تشخيصها، وذلك من خلال المعلومات التي تم جمعها وتتبع مصادرها بغرض الحصول على العوامل التي سببت الحالة، وبالتالي يصل الباحث إلى نتائج ومعالجات دقيقة من خلال دراستها دراسة متكاملة (محمد صلاح الدين، 2010، ص 29).

5 . 2 . عينة الدراسة :

ان اختيار عينة الدراسة كان بطريقة قصدية وفق شروط سطرناها في بداية الدراسة معتمدين كذلك على نتائج اختبار CARS الذي طبقناه على عينة استطلاعية تكونت من 5 حالات وبعد تحليل النتائج وقع اختيارنا حالتين تعاني من التوحد متوسط، من كلا الجنسين تتراوح أعمارهم ما بين 8 إلى 9 سنوات، وتم استعباد الحالات الثلاثة الاخرى لأنها كانت تعاني من توحد شديد.

تم اختيار افراد العينة بالمركز الطبي البيداغوجي سليم وسليمة ببلدية الدويرة، الجزائر العاصمة.

و فيما يلي نعرض خصائص افراد العينة:

الجدول 1: يمثل خصائص افراد العينة

الحالات	معلومات حول الحالة	التشخيص
الحالة الاولى (ت.ب)	**السن:** 9 سنوات **الجنس:** انثى **سوابق مرضية** : يرقان في الاسبوع الاول من الولادة **النمو اللغوي:** تأخر لغوي (ظهور الكلمات الاولى في السن الثالثة). **السلوك الاجتماعي:** عدم التواصل، فرط الحركة، العنف مع افراد الاسرة.	توحد متوسط حسب مقياس CARS
الحالة الثانية (م.ي)	**السن:** 8 سنوات **الجنس:** ذكر **سوابق مرضية:** لا يوجد **النمو اللغوي:** تأخر لغوي، مشاكل في التواصل. **السلوك الاجتماعي:** اللامبالاة، فرط الحركة، لا يلعب مع اقرانه	توحد متوسط حسب مقياس CARS

5. 3. ادوات الدراسة : اعتمدنا في الدراسة الحالية على الادوات التالية :

5 . 3 . 1 . المقابلة: هي من أبرز أدوات البحث العلمي خاصة في مجال التشخيص والعلاج وهي محادثة موجهة يقوم بها الباحث مع شخص أخر أو أشخاص أخرين هدفها استثارة أنواع معينة من المعلومات لاستغلالها في البحث العلمي والاستعانة بها في توجيه التشخيص والعلاج (عبد الفتاح محمد، 1999، ص202). وهناك نوعان من المقابلة العيادية: الموجهة ونصف الموجهة، ولغرض البحث الذي قمنا به استوجب استعمال المقابلة النصف موجهة لأنها تخدم موضوع البحث فهي ليست مفتوحة تماما، بل تحدد للمفحوص مجال السؤال وتعطيه نوعا من الحرية في التعبير في حدود السؤال المطروح.

5.3.2. الملاحظة: هي المشاهدة الدقيقة والمنظمة والهادفة لظاهره ما مع الاستعانة باستخدام بعض الأدوات التعليمية التي تخدم الملاحظة العلمية ومنهم من يعرفها بانها المنهجية التي تؤدي الى الكشف عن دقائق وعناصر الظواهر وعلاقتها ببعضها البعض وبعناصر ظواهر أخرى (جوده عزة عبد الهادي، 2000، ص 110). وقد قمنا في الدراسة الحالية بالملاحظة المباشرة من خلال ملاحظة سلوك الطفل خلال الدراسة الاستطلاعية وكذلك عند تطبيق الاختبارات.

5 . 3 . 3. اختبار الفهم الشفهي O52: هو اختبار يقيم الفهم في الوضعية الشفهية حيث يهدف للكشف عن استراتيجيات الفهم الشفهي المستعملة من طرف الأطفال، صمم هذا الاختبار من طرف الباحث عبد الحميد خميسي سنة 1987 بفرنسا وبالضبط بمركز علم النفس التطبيقي بباريس، وطبق على أطفال فرنسيين ونظرا للحاجة الماسة لمثل هذه الأداة في الوسط الإكلينيكي الجزائري، قامت الباحثة دحال سهام بتكييفه على البيئة الجزائرية. فقد طبق الاختبار على حالات من الأطفال الجزائريين. وفي سنة 2008 تمّ بناء اختبار استراتيجيات الفهم الشفهي O52 من طرف الباحث ميرود محمد في رسالة دكتوراه تحت عنوان "استراتيجيات الفهم عند الطّفل أحادي اللّغة والطّفل مزدوج اللّغة"، وذلك بتكييف اختبار استراتيجيات الفهم الشفهي O52 لعبد الحميد خمسي، وإجراء عليه التعديلات المطلوبة للّغة العربية، يهدف الاختبار إلى الكشف عن استراتيجيات الفهم الشفهي ويتعلق الأمر بالفهم في الوضعية الشفهية ذلك باستعمال الاستراتيجية المعجمية، النحوية الصرفية، والاستراتيجية القصصية، كلها تدخل في الفهم الفوري الذي يعتبر مقدمة للفهم الكلي، والذي بدوره يشتمل على سلوك التصحيح الذاتي، وسلوك تغيير التعيين، وسلوك المواظبة. هذا ما يمكن الطفل من تطوير استراتيجيات من نوع خاص في تنمية استراتيجيات فهم المقروء

مبدأ الاختبار: يحتوي الاختبار على 58 حادثة (صورة)، والإجابة لا تتقيد بالمصطلحات التي اكتسبها الطفل في المدرسة وانما تسمح بالكشف والتعرف على المكتسبات القاعدية التي تحصل في سن مبكر، والتي يتم بعد ذلك تطويرها في المدرسة، إن كانت مبنية على قاعدة أساسية ومن هنا يمكن الكشف على الاستراتيجيات التي يستخدمها الطفل من أجل فهم حادثة في الوضعية الشفهية ولهذا فعلى الطفل أن يجيب بالتعيين على اللوحة الصورة التي توافق الجملة التي يلقيها عليه الباحث.

6 . عرض وتحليل نتائج اختبار استراتيجيات الفهم الشفهي 052:

6 . 1. تقديم الحالة الاولى (ت،ب):

تبلغ (ت، ب) من العمر 9 سنوات تقطن ببلدية دويرة بالجزائر العاصمة تنتمي الى عائلة مكونة من ثلاثة أفراد، تحتل المرتبة الثانية بين إخوتها، المستوى الاقتصادي للعائلة متوسط فالأب تاجر، والأم ماكثة بالبيت، هناك قرابة دموية بين الابوين .

مرت مرحلة الحمل في ظروف عادية اما الولادة فكانت عسيرة حيث تعرضت الطفلة للاختناق اثناء الولادة وتم اسعافها وبعد اربعة ايام من الولادة تعرضت (ت، ب) ليرقان، النمو الحسي الحركي كان عادي من حيث الجلوس والمشي، اما النمو اللغوي كان متأخر حتى السن الثالثة.

تم الكشف عن اضطراب التوحد في سن متأخر 5 سنوات من قبل طبيب الاطفال الذي وجهها بعد ذلك الى المركز.

6 . 1.1. عرض نتائج اختبار استراتيجيات الفهم الشفهي 052 للحالة الاولى:

الجدول رقم 2: يمثل نتائج اختبار الفهم الشفهي للحالة الأولى

مستويات الفهم الشفهي	L	M-S	C	N1	D2	N2	P	A-C	C-D	DA1	DA2
النتائج	11	5	6	32	3	35	60	15	25	5	3

تمثل(L) في الجدول الاستراتيجية المعجمية، (MS) الاستراتيجية الصرفية النحوية، (C) الاستراتيجية القصصية، وكل هذه الاستراتيجيات تنتمي الى استراتيجية الفهم الفوري (N1) أما استراتيجية الفهم الكلي فهي تشمل كل من(C-A) الذي يمثل سلوك التصحيح الذاتي، (P) سلوك المواظبة على الخطأ و(D-C) الذي يعبر عن سلوك تغيير التعيين. كما تمثل(N1) مجموع نقاط التعيين الأول، (N2) مجموع نقاط التعيين الثاني و(D2) يمثل التعيين الثاني.

6 . 1 . 2 . تحليل نتائج الحالة الأولى (ت،ب):

يتضح لنا من خلال نتائج الحالة(ت، ب) لاختبار الفهم الشفهيO52 ان في الاستراتيجية المعجمية أجابت على 11 إجابة صحيحة من 17 لوحة في التعيين الأول وإجابتين صحيحتين في التعيين الثاني وتقدر النسبة المئوية لهذه الاستراتيجية بـ 64.7 % وهي نسبة جيدة نوعا ما، وفي الاستراتيجية الصرفية النحوية أجابت الحالة على 5 إجابات صحيحة من 23 في التعيين وقدرت نسبتها المئوية بـ 21.7% وهي نسبة ضعيفة، اما في الاستراتيجية القصصية فقد اجابت على 6 إجابات صحيحة في التعيين الأول وإجابة صحيحة في التعيين الثاني من 12 لوحة وقدرت نسبتها المئوية بـ 50% وهي نسبة متوسطة. ومن خلال هذه النتائج يظهر أن الحالة تستعمل الاستراتيجية المعجمية بصورة

اكبر من الاستراتيجية النحوية الصرفية والاستراتيجية القصصية. وفيما يخص استراتيجيات الفهم الكلي فقدرت استراتيجية سلوك التصحيح الذاتي بـ 15، واستراتيجية تغيير التعيين بـ 25 هذا ما يبين أن (ت، ب) لم تتمكن من التحكم الجيد في الإجابات سواء كانت إجابتها خاطئة أو صحيحة، فكانت الإجابات عشوائية في التعيين الأول وهذا ما أدى بها إلى اللجوء إلى التعيين الثاني والبقاء في الوقوع في الخطأ والاستمرارية فيه، وتبين هذه النتائج ان الحالة لم تحسن توظيف استراتيجيات الفهم الشفهي.

6 .2. تقديم الحالة الثانية(م،ي):

يبلغ (م، ي) من العمر 8 سنوات يقطن ببلدية سويدانية بالجزائر العاصمة يعد الابن الوحيد في العائلة، المستوى الاقتصادي للعائلة متوسط فالأب فلاح، والأم ماكثة بالبيت، لا توجد سوابق مرضية في العائلة ولا قرابة دموية بين الابوين.

مرت مرحلة الحمل في ظروف صعبة نوعا ما حيث تعرضت الام لصدمة نفسية بعد وفاة اختها اما الولادة فكانت طبيعية لكن بالملاقط، النمو الحسي الحركي كان عادي من حيث الجلوس والمشي، اما النمو اللغوي كان متأخر حتى السن الثالثة، كما يعاني من مشكلة شديدة في النوم فالطفل يبقى أحيانا مستيقظ حتى الصباح، وفيما يخص علاقة الطفل مع عائلته فهي متوترة حيث يعاني الطفل من نوبات القلق وفرط في الحركة.

تم الكشف عن اضطراب التوحد في سن الثالثة من طرف المختص الارطوفوني، وبعد المتابعة لمدة سنة في العيادة الارطوفونية قرر الوالدين ادخاله الى المركز الطبي البيداغوجي.

6 . 1.2. عرض نتائج اختبار استراتيجيات الفهم الشفهي 052 للحالة الثانية:

الجدول رقم3: يمثل نتائج اختبار الفهم الشفهي للحالة الثانية

المستويات الفهم الشفهي	L	M-S	C	N1	D 2	N2	P	A-C	C-D	DA 1	DA2
النتائج	14	11	5	30	4	34	70	20	10	1	2

6 . 2. 2 . تحليل نتائج الحالة الثانية (م،ي):

يتضح لنا من خلال نتائج الحالة (م، ي) لاختبار الفهم الشفهيO52 ان في الاستراتيجية المعجمية حيث أجاب الطفل على 14 إجابة صحيحة من 17 لوحة في التعيين الأول وإجابتين صحيحتين في التعيين الثاني وتقدر النسبة المئوية لهذه

الاستراتيجية بـ 82.35% وهي نسبة جيدة. وفي الاستراتيجية الصرفية النحوية أجاب الطفل على 11 إجابات صحيحة من 23 في التعيين الأول واجابة صحيحة في التعيين الثاني وقدرت نسبتها المئوية بـ 47.82% وهي نسبة دون من المتوسط. اما في الاستراتيجية القصصية فقد أجاب الطفل على 5 إجابات صحيحة من 12 لوحة في التعيين الأول وإجابتين صحيحتين في التعيين الثاني حيث قدرت نسبتها المئوية بـ 50 % وهي نسبة متوسطة. ومن خلال النتائج يظهر أن الحالة تستعمل الاستراتيجية المعجمية بصورة اكبر من الاستراتيجية النحوية الصرفية والاستراتيجية القصصية. وفيما يخص استراتيجيات الفهم الكلي فقدرت استراتيجية سلوك التصحيح الذاتي بـ 20، واستراتيجية تغيير التعيين بـ 20 هذا ما يبين أن (م، ي) لم يتمكن من التحكم الجيد في الإجابات سواء كانت إجابته خاطئة أو صحيحة، فكانت الإجابات عشوائية في التعيين الأول وهذا ما أدى به إلى اللجوء إلى التعيين الثاني والبقاء في الوقوع في الخطأ والاستمرارية فيه، وتبين هذه النتائج ان الحالة لم تحسن توظيف استراتيجيات الفهم الشفهي.

7 . مناقشة النتائج:

من خلال تحليلنا لنتائج الفرضيات التي سطرنها في بداية الدراسة الحالية وفيما يخص نتائج التحقق من صحة **الفرضية الجزئية الأولى** والتي تنص "يستعمل الطفل التوحدي استراتيجية الفهم الفوري" يتضح لنا أن الحالتين استعملت استراتيجيات الفهم الفوري لكنها تعاني من نقص فيه وذلك كل ما تم الانتقال من استراتيجية الى اخرى حيث نلاحظ ان نتائج الأطفال في الاستراتيجية المعجمية كانت الإجابات جيدة هذا يبين فهم افراد العينة لصياغه الجمل وتوظيفها وكذا الوحدات اللسانية التي تعود عليها في البيت والمجتمع المحيط به بالإضافة الى قدرتهم على الفهم وادراك محتوى اللوحات السبعة عشر المبرمجة ضمن مبدا الاختبار وذلك لتوفر بعض المفردات التي ساعدتهم على تحقيق الإجابات الصحيحة وهذا يتفق مع ما بينته نتائج **سيد** (2000) حيث يرى أنه لابد من استخدام تعليمات سهلة يفهمها الطفل، وذلك في اللحظة المناسبة، مع عدم توجيه الحديث إليه في حالة عدم انتباهه. كما يتم توجيه التعليمات بشكل سهل ولا يحتمل ازدواج المعنى. ويجب ألا يكون مطولا بحيث يؤدي إلى صعوبة المتابعة (سيد، 2000، ص34) كما تتفق مع دراسة**JARDAN & POWELLEG** والتي اظهرت أن الأطفال التوحديين

قادرون على تكرار وفهم الجمل المتكونة من ألفاظ متداولة واعتادوا على استعمالها وتوظيفها أي أنهم على دراية بها والتي تناسب مستوى قدراتهم التركيبية والتي يعبرون عنها من خلال إنتاجياتهم العفوية، ولكن لديهم تميز سمعي ضعيف ومشاكل في الإدراك السمعي وبالتالي غير قادرين على استخلاص المفاهيم من اللغة غير المسموعة واللغة المسموعة، وهذا يؤثر على قدرة الأطفال التوحديين على الفهم والتعرف وبالتالي على الاتصال اللغوي مع الآخرين، ويجدون صعوبة في فهم جمل من نوع تركيبي معقد (محمد قاسم عبد الله، 1997، ص 98)، اما فيما يخص الاستراتيجية الصرفية النحوية والاستراتيجية القصصية فلاحظنا ان الأطفال يعانون من نقص كبير نوعا ما فيها وذلك راجع الى عدم اكتسابهم لقواعد اللغة مثل ادوات الربط والنحو وكذا عدم قدرتهم على فهم السياقة الدلالية والمرفولوجية بصفه جيده بالإضافة الى عدم قدرتهم على بناء علاقات الجملة بين المعاني والكلمات وكذا عدم قدرتهم على تقطيع السلسلة الكلامية وهذا يتفق مع ما اكده **Ovett** (1996) أنّ من الخصائص اللّغوية للأطفال التوحديين عدم القدرة على اكتساب كلمات جديدة واستخدامها وكذلك الصعوبة في فهم الإشارات وتعابير الوجه التي يستخدمها الآخرون، ويواجه الأطفال التوحديين صعوبة في استخدام الضمائر وتصريف الأفعال وحروف الجر في كلامهم (قادري، 2011، ص 89) كما تتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة **أدافر** (2012) والتي بينت أن الأطفال التوحديين لديهم صعوبات على مستوى فهم الاستراتيجية الصرفية التركيبية حيث ليس لهم القدرة على فهم السياقات الدلالية والمورفيمية، كما بينت عدم قدرتهم على بناء العلاقات بين المعاني والكلمات، وعلى تقطيع السلسلة الكلامية(أدافر لامية، 2012) .

وفيما يخص نتائج التحقق من صحة **الفرضية الجزئية الثانية** والتي تنص "لا يصل الطفل التوحدي الى استعمال استراتيجية الفهم الكلي" فقد تحققت حيث يتضح لنا من خلال نتائج اختبار الفهم الشفهي O52 أن الحالتين تستعمل الفهم الكلي لكنها تعاني من نقص كبير راجع الى انخفاض مستوى الفهم الفوري حيث ان استراتيجية الفهم الكلي تتأثر بالمستوى الفهم الفوري فكلما قل التحكم في استراتيجيات الفهم الفوري وقلت نسبه الإجابات الصحيحة كلما كان التصحيح الذاتي، المواظبة وتغيير التعيين منخفض.

ومن خلال كل النتائج السابقة نستنتج أن الفهم عند هذه الفئة من الأطفال يكون خاص، بحيث كل ما تم الانتقال من استراتيجية بسيطة في الفهم الفوري مثل الاستراتيجية المعجمية إلى استراتيجية أكثر تعقيد مثل القصصية كلما قلت نسبة الإجابات الصحيحة، هذا ما يؤثر على التحكم في الفهم الكلي من خلال سلوكيات المواظبة، التصحيح الذاتي وتغيير التعيين. كل هذا راجع إلى انخفاض مستوى القدرات العقلية. وتتفق هذه النتائج مع دراسة بيكلان BIKLEN (1990) حيث أوضحت أن الأطفال التوحديين يعانون من خلل واضح في معالجة دلالة الألفاظ، والذي يرتبط بشكل كبير بالخلل في استيعاب الكلام وفهمه. فهم يجدون صعوبة في إدراك مفاهيم الوقت والألوان والأحجام والمشاعر ، والأسئلة التي تبدأ بماذا؟ ومتى؟ وأين؟ فكل هذه المفاهيم تعتبر مشوشة لديهم.

ومن خلال مناقشتنا للنتائج المتحصل عليها من طرف الحالتين يتبن لنا ان افراد عينة الدراسة يستعملون استراتيجية الفهم الفوري بدرجات متفاوتة حسب سياق الكلام، وانهم يجدون صعوبات في استعمال الاستراتيجيات الاكثر تعقيدا كالاستراتيجية الصرفية النحوية والاستراتيجية القصصية وبذلك يصعب عليهم الوصول لاستعمال استراتيجية الفهم الكلي.

8 . خاتمة:

حاولنا في الدراسة الحالية معرفة استراتيجيات الفهم الشفهي لدى الاطفال المصابين بالتوحد، ذلك من خلال القيام بدراسة على عينة تكونت من حالتين مصابتين بتوحد درجة متوسطة حيث تم اختيارهم بالطريقة القصدية بالمركز الطبي البيداغوجي بالدويرة ذلك بعد تطبيق اختبار تقييم التوحد الطفولي(CARS)على عينة استطلاعية لتحديد درجة اضطراب التوحد لدى الحالات، ومن اجل الوصول الى هدف الدراسة والتحقق من صحة او بطلان الفرضيات التي سطرناها في بداية الدراسة استوجب علينا تطبيق مجموعة من الادوات والتي تتمثل في المقابلة، الملاحظة واختبار الفهم الشفهي O52 لعبد الحميد خمسي (1987) المكيف على البيئة الجزائرية من طرف الباحثة دحال سهام (2005)، وباعتمادنا على المنهج الوصفي باستعمال اسلوب دراسة حالة لتحليل النتائج المتحصل عليها من طرف عينة الدراسة تبين لنا ان افراد العينة يستعملون استراتيجية الفهم الفوري لكن بطريقة خاصة بحيث كل ما تم الانتقال من استراتيجية بسيطة في الفهم الفوري إلى استراتيجية أكثر تعقيد كلما قلت نسبة الإجابات الصحيحة، هذا ما يؤثر على التحكم في الفهم الكلي من خلال سلوكيات المواظبة، التصحيح الذاتي وتغيير التعيين، وبذلك فان عدم القدرة في التحكم في استراتيجيات الفهم الفوري ادى بالحالتين الى عدم القدرة على التحكم في استراتيجيات الفهم الكلي.

وفي ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية توصي الباحثة بما يلي:

- المواصلة في نفس الدراسة بعدد أكبر من الحالات.
- التأكيد على ضرورة وأهمية التشخيص ومنه التكفل المبكر لهذه الفئة من الاطفال.
- ضرورة التوعية الوالدية لما لها من دور كبير في تطوير ورفع المستوى لدى هذه الفئة وذلك من خلال عقد ندوات مع الأولياء لتوعيتهم بكيفية التعامل مع ابنائهم ذوي التوحد.
- تشكيل فريق متكامل ومتعدد التخصصات أرطوفوني، نفسي، وتربوي بيداغوجي من أجل تنسيق الخدمات، مع ضرورة توفير الوسائل من أجل تسهيل عمل المختصين.
- وضع اختبارات، نشاطات وبرامج مع جعل الطفل في حالة تعليم متواصل وتدريب مكثف.

9 . قائمة المراجع:

-أدافر ، لامية، (2012)، دراسة الفهم للغة الشفهية لدى الطفل المصاب بالتوحد بعد إخضاعه لإعادة التربية الصوتية، رسالة لينل شهادة الماجستير في الأرطوفونيا غير منشورة، جامعة الجزائر2، الجزائر.

-احمد امين نصر سهى، (2002)، الاتصال اللغوي للطفل التوحدي، دار الفكر، الاردن.

-تامر ، فرح سهيل، (2015)، التوحد (التعريف الأسباب التشخيص والعالج)، الإعصار للنشر والتوزيع، عمان.

-جودة عزة، عبد الهادي، (2000)، أساليب البحث العلمي، دار الثقافة (ط 1)، عمان.

-دحال، سهام، (2005)، دراسة وتحليل استراتيجيات الفهم الشفهي عند الطفل المصاب بصعوبات التعلم القراءة، رسالة لنيل شهادة ماجستير في الأرطوفونيا، جامعة الجزائر2 .

- سيد سليمان، عبد الرحمان، (2000)، محاولة فهم الذاتوية إعاقة التوحد عند الأطفال، مكتبة زهراء الشرق، كلية التربية، جامعة عين الشمس.

- شليحي، رابح، (2021)، اضطراب طيف التوحد من خلال التقارير الدولية (2008 الى 2021) مراجعة تحليلية في محتوى رسائل الامين العام لهيئة الامم المتحدة، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية 6 (2).

- عبد الله، محمد قاسم، (2001)، الطفل التوحدي أو الذاتوي حول الذات ومعالجته (اتجاهات حديثة)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن.

- عبد الفتاح، م، (1999)، مناهج البحث في علم النفس، دار المعرفة (ط 1)، الاسكندرية، مصر.

- عواشرية السعيد، (2005)، الفهم اللغوي القرائي واستراتيجياته المعرفية، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، مونديال كوم للطباعة، الجزائر.

- قادري، عبد الحليم، (2011)، أثر تطبيق نظام التبادل بالصور بكس وبرنامج التواصل اللغوي ماكتون في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي لأطفال التوحد بالمملكة العربية السعودية، دراسة تجريبية مقارنة، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، الجزائر.

- ميرود، محمد، (2008)، استراتيجيات الفهم عند الطفل أحادي اللغة والطفل مزدوج اللغة – دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر2.

- Mottron, L (2005), l'autisme une autre intelligence diagnostic, cognition et support des personnes autistes sans déficience intellectuelle, Mardaga, Belgique.

- Natonal Research Council, (2001), Educating Children with Autism, National Academy Press, Division of Behavioral and Social Sciences and Education, Washington DC.

- Organisation Mondiale De La Sante, (2000), Classification International des Troubles Mentaux et Troubles du Comportement, CIM-10, Masson, Paris.